حرب باردة أم حرب عالمية؟

تحسين الحلبي

لا أحد يشك أن الإدارات الأميركية استخدمت في تجاربها الامبريالية في القرن الماضي وبداية القرن الراهن سلاح فرض العقوبات على الدول المناهضة لسياسة الهيمنة عليها ومصادرة ثرواتها، فمن كوبا التي بقيت صامدة طوال عقود كثيرة إلى كوريا الديمقراطية التي تمكنت رغم كل العقوبات والحصار الاقتصادي من التحول إلى قوة نووية، أحبطت دول كثيرة الأهداف الأميركية وحافظت على استقلالها وقرارها الوطني المستقل.

مع بداية هذا القرن تحولت سورية وإيران إلى ساحة تفرض فيها واشنطن العقوبات الاقتصادية وأشكال الحصار المختلفة بهدف إضعاف قدراتهما وإجبارهما على الاستسلام للهيمنة الأميركية وتسليم ثرواتهما وسياستهما لصاحب القرار الأميركي الامبريالي وفي النهاية وبعد حرب السنوات الثماني الأميركية الإسرائيلية على سورية انتصرت سورية وحلفاؤها في هذه الحرب وأحبطت أهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

رغم ذلك، بقيت أشكال الحصار الاقتصادي تتصاعد ضد سورية وإيران واتسعت على إيران على نحو فرضت فيه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب معاقبة كل شركة أجنبية أوروبية تتعامل مع طهران، وبلغ الحصار درجة جديدة بإعلان شركات الطيران البريطانية والفرنسية بإغلاق رحلاتهما إلى طهران قبل يومين، ولم يبق لواشنطن من أعمال العدوان على إيران سوى غزوها على غرار غزو العراق بل إن هذا ما دعا إليه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو حين التقى به مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون الأربعاء الماضي حين طالب بحشد كل الدول المتحالفة مع واشنطن لتصعيد حصارها على إيران والتمهيد لشن حرب مباشرة عليها، لكن معظم الخبراء العسكريين الأميركيين والمسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية يدركون أن حرباً أميركية مباشرة ضد إيران لن تحقق واشنطن منها أهدافها بل ستؤدي هذه الحرب إلى خسارة أميركية كبيرة في المنطقة.

وكرر هؤلاء الإعلان عن هذه الحقيقة في مناسبات كثيرة في حين أن نتنياهو ما زال يتمسك بها ويهيئ أجواء المنطقة لها وبدا واضحاً أن بولتون تناقض معه حين قال في مؤتمر صحفي مشترك في إسرائيل: «لا أعتقد أن تأثيرات العقوبات الاقتصادية في إيران ستكون بالتأكيد فعالة بل أقوى من أي تأثير آخر».

ويعتقد بولتون أن واشنطن تنتظر في اليوم الخامس من تشرين الثاني نتائج القرار الأميركي بحظر استيراد النفط الإيراني من الدول التي وقعت على عقود مع طهران لعلها تحقق أقصى ضغط وحصار على الاقتصاد الإيراني.

واشنطن وتل أبيب نفذتا مع الدول المتحالفة مع واشنطن في المنطقة سياسة «حرب باردة إقليمية» ضد دمشق وطهران والمقاومة اللبنانية وأصبح شعار الكراهية والعداء ينتشر في المنطقة ضد هذه الأطراف لتعزيز أجواء فتنة طائفية تحقق أهداف إسرائيل وأميركا في المنطقة في حين تولت واشنطن وحلفاؤها في أوروبا تنفيذ سياسة «حرب باردة دولية» على الحليف الاستراتيجي لهذه الأطراف وهو روسيا الاتحادية وكل من يتحالف معه ضد الهيمنة الأميركية.

رغم كل هذا الحشد من الأعمال والمخططات العدوانية الأميركية الصهيونية على المنطقة والعالم تتوقع مراكز أبحاث وإعلام أوروبية وأميركية أن تحبط دول أوروبية وآسيوية مثل الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية أي حرب باردة جديدة لأنها لن تحقق إلا المصالح الأميركية وحدها وليس المصالح الأميركية الأوروبية المشتركة، وهذا ما تدل عليه سياسة ترامب في فرض العقوبات على كل دولة لا تلتزم بحظر التعامل الاقتصادي مع إيران.

الجميع يرى أن واشنطن تشن حرباً اقتصادية عالمية لا يستفيد منها إلا الولايات المتحدة وكأن ترامب يقوم بتوظيف وتسخير دول أوروبية كبيرة للمصلحة الأميركية فقط ودون تحقيق استفادتها من التجاوب مع سياسته.

يبدو أن واشنطن تسعى إلى إيجاد وضع دولي تفرض فيه أحد خيارين: إما حرب عالمية ثالثة ومدمرة للجميع، وإما حرب باردة جديدة تقسم العالم إلى جناح أميركي يصادر قرار دول كثيرة، وجناح روسي صيني، حرب باردة تستهدف عزلة ومحاصرة مصالح الجناح الثاني وتطوره ومنعه من إقامة علاقات متبادلة وحرة.

وبين هذين الخيارين أصبح من الواضح أن سياسة ترامب ستواجه فشلاً ذريعاً في حربها الاقتصادية التي تشنها ضد دول كثيرة لأن أكبر اقتصاد عالمي يقف إلى جانب هذه الدول وهو الصين، وأكبر قوة عالمية ذات تكنولوجيا حربية فائقة التطور تقف إلى جانب هذه الدول وهي روسيا، ففي الحرب الباردة الأولى ما بين عامي ١٩٥١–١٩٩١، لم تكن الصين أكبر قوة اقتصادية بينما في هذه «الحرب الباردة الثانية» أصبح العالم كله مختلفاً وبدأت أوروبا تميل إلى ما يفرضه اتحاد دولها من مصالح تنافس المصالح الأميركية، فالمستقبل لهذه القوى والدول الصاعدة من جديد وليس للقوة الأميركية التي بدأت تهرم وتشيخ أمام المصالح الجديدة والمتطورة للدول الصاعدة.

عودة ١٥٠ مهجّراً من لبنان وإجلاء ٦٢٦ نازحاً من إدلب

| وكالات

عاد نحو ١٥٠ مهجراً سورياً إلى ديارهم من لبنان عبر منفذي جديدة يابوس والدبوسية على الحدود السورية اللبنانية، في وقت تم فيه إجلاء ٦٢٦ مدنياً من منطقة «خفض التصعيد» في إدلب.

وجاء في نشرة معلومات المركز الروسي لاستقبال وتوزيع وإيواء اللاجئين، أمس، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «عاد ١٤٤ لاجئاً (٤٣ امرأة و٧٣ طفلاً) من لبنان إلى سورية خلال اليوم الماضي عبر منفذي جديدة يابوس والدبوسية».

وأشارت النشرة إلى إجلاء ٦٢٦ نازحاً من منطقة «خفض التصعيد» في إدلب.

بالإضافة إلى ذلك قامت وحدات المهندسين السوريين بنزع الألغام من مساحة ٣,٢ هكتارات وخمسة مبان وكيلو متر واحد من الطرق في محافظة حمص، بحسب النشرة.

تجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن وزارة الدفاع الروسية كانت قد أعلنت، في ١٨ تموز الماضي، عن إنشاء مركز خاص في سورية لاستقبال وإيواء اللاجئين، لتسهيل عودة السوريين إلى وطنهم، مؤكدة أن المعلومات بشأن مبادرة روسيا لحل مشكلة عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم تنقل عبر القنوات الدبلوماسية إلى مكاتب الأمم المتحدة المتخصصة، بالإضافة إلى السفارات الروسية التي يوجد بها حالياً أكبر عدد من اللاجئين السوريين، في ٣٦ دولة.

عودة المئات من أهالي القلمون الغربي بريف دمشق إلى قراهم قادمين من لبنان عبر معبر الزمراني (سانا – أرشيف)

وتشير البيانات المعممة، إلى أنه هناك نحو ٧,١ ملايين لاجئ سوري مسجل في أراضي ٤٥ دولة، وأعرب ١,٧ مليون منهم على الأقل عن رغبتهم بالعودة إلى الوطن، وأغلبهم من لبنان، بحسب «سبوتنيك».

وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أول من أمس أنه تم إحراز تقدم جاد بشأن إيجاد حل للأزمة في سورية من خلال التعاون مع الشركاء.

ونقلت «سبوتنيك» عن بوتين قوله خلال لقائه وزير خارجية النظام التركي مولود جاويش أوغلو في موسكو: إنه «بفضل مشاركة الدول المهتمة ولاسيما إيران وتعاوننا مع الأمم المتحدة ومع الدول الأوروبية والولايات المتحدة تمكنا من إحراز تقدم جاد في حل الأزمة في سورية».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أكد خلال لقائه جاويش أوغلو في وقت سابق مواصلة بذل الجهود لإنجاح التسوية السياسية للأزمة في سورية والقضاء على الإرهاب بشكل كامل وإحلال السلام والاستقرار فيها.

من جانبه، صرح الرئيس اللبناني، ميشال عون، بأن بلاده تعتمد سياسة النأي بالنفس في النزاعات العربية ولذلك لا يمكنها الانحياز لأي «دولة شقيقة» ضد مصلحة أخرى.

وقال عون، أول من أمس خلال لقائه وفداً من أفراد الجالية اللبنانية في دول الخليج عادوا إلى لبنان «لتمضية» عطلة الصيف مع عائلاتهم، حسبما نقله مكتبه الإعلامي، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «أعرف دقة الوضع الذي تعانونه نتيجة للتناقضات القائمة بين الدول العربية، إلا أننا في لبنان نعتمد سياسة النأي بالنفس، فلا ننحاز في أي صراع إلى أي دولة شقيقة ضد مصلحة دولة شقيقة أخرى، لكوننا جميعاً نشكل دولاً شقيقة». وتابع عون: «ليس لنا أن ننصر شقيقاً على آخر، فجميعهم أشقاء لنا، والدولة اللبنانية تنأى بنفسها عن هذه الصراعات، إلا أن النأي بالنفس لا يعني أن ننأى بأنفسنا عن أرضنا ومصالحنا التي لا تضر بأي من الدول العربية».

وأضاف الرئيس اللبناني متسائلاً: «فإذا ما عاد اللاجئون إلى سورية فهل من متضرر؟ وكذلك إذا ما قمنا بتمرير منتجاتنا اللبنانية عبر معبر نصيب فمن يتأذى بذلك؟ على العكس، فمنتجاتنا تذهب إلى الدول العربية. وهذا من مصلحتنا، ونحن نعمل على تحقيقها من دون أن نؤذي أحداً».

«سورية المستقبل»: تركيا تسعى لتقويض فرص المصالحات في إدلب

| وكالات

اعتبر مدير المكتب الإعلامي لحزب «سورية المستقبل» المنضوي فيما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» وعضو المجلس العام في الحزب إياد خطيب، أن «المخابرات التركية تسعى لتقويض فرص المصالحات في إدلب».

ونقلت وكالة «هاوار الكردية» عن خطيب قوله حول تأثيرات عمليات الجيش العربي السوري على الوضع السياسي المرتبط بتحرير عفرين، إنهم «أمام حسابات سياسية معقدة في المنطقة بالنسبة لكل الأطراف، فالنظام السوري الذي يغض الطرف عن احتلال تركيا لعفرين ومناطق أخرى (...) بالتأكيد ليس هدفه تحرير المنطقة من الإرهاب» على حد زعمه. وجرت جولتان من المحادثات في دمشق بين الحكومة و«مسد» دون أن يسفر عنهما أي نتائج ملموسة على الأرض.

وأكد خطيب، أن «أجهزة المخابرات التركية تسعى إلى تقويض فرص المصالحات في إدلب وذلك عن طريق اعتقال الشخصيات التي تروج لها من قبل (تنظيم) جبهة النصرة (الإرهابي) والتي تعتبر اليد الضاربة لأجهزة المخابرات التركية» بحسب رأيه.

وقال خطيب إن فرص عقد مصالحات بين الحكومة والأهالي في إدلب تكاد تكون معدومة على عكس المناطق الأخرى التي عقدت مصالحات كون معظم أهالي إدلب مطلوبين من قبل أجهزة المخابرات السورية أو مطلوبين للخدمة الإلزامية».

واعتبر، أن حقيقة ما يجري في إدلب هو «نتيجة نهائية لسلسلة طويلة من المخططات الدولية والإقليمية، والتي جعلت من إدلب منفى لكل من رفض المصالحات مع الحكومة السورية ولازال يتمسك بالحل العسكري»، ووصف إدلب بـ«المستعمرة لتنظيم القاعدة والإخوان المسلمين».

وعن السيناريو المتوقع لإدلب، رأى خطيب أن القوى الإقليمية لم تتفق على صياغة معينة بخصوص إدلب حتى الآن، وأضاف: إن الروس يسعون إلى إعادة إدلب لحاضنة الحكومة السورية دون الاصطدام بمصالح تركيا ودون اللجوء للقوة المفرطة التي سينتج عنها كارثة إنسانية غير مسبوقة، وأضاف: إن تركيا تحاول ضم إدلب إلى مناطق نفوذها المباشر كما في جرابلس والباب (بريف حلب) وذلك دون اللجوء لخسارة حليفها الأكبر في إدلب «النصرة» حيث تسعى لإذابتها مع باقي التنظيمات المسلحة في إدلب والتي تتبع لتنظيم «الإخوان المسلمين» على حد وصفه.

«النصرة» تعتقل أشخاصاً في إدلب بتهمة محاولة عقد مصالحات مع الدولة السورية (عن الإنترنت)

وأشار خطيب إلى وجود «خلايا لمرتزقة داعش متواجدين في إدلب ولكن تحت إشراف ورعاية أجهزة المخابرات التركية التي تستغلهم لضمان التوازن وترهيب كل من يعارض وجودها هناك وسبق أن استخدمتهم في معاركها لاحتلال عفرين».

وتحدث خطيب عن عدم قدرة تركيا على إدارة المناطق الواقعة تحت احتلالها في الشمال السوري حتى قبل الأزمة المالية التي تعيشها مؤخراً نتيجة خلافاتها مع أميركا، لافتاً إلى قيام تركيا «باستخدام عناصر متورطة بعمليات إرهابية وعناصر فاسدة بمثابة مرتزقة تعمل لصالح حكومة أنقرة ولا تعمل لصالح بناء وإعادة الاستقرار إلى هذه المناطق ولا يخفى على أحد ما يجري من عمليات سلب ونهب وقتل وتفجير في هذه المناطق».

كما وزعم خطيب أن عمليات قصف المناطق القريبة من نقاط المراقبة التركية في إدلب وأريافها هي رسائل إيرانية لكل من روسيا وتركيا مفادها بأن إيران حاضرة على الميدان ولن يتم أي اتفاق دون التنسيق معها، وأن إيران تحاول تمرير بعض المصالح لها في المنطقة عن طريق التلاعب بالتفاهم التركي الروسي.

وردّ خطيب على البيان الذي صدر من قبل بعض «المجالس المحلية» المدعومة من «النصرة» في إدلب والتي طالبت بالوصاية التركية، أي بمعنى آخر الانفصال عن الأراضي السورية قائلاً: «في الحقيقة من أصدر هذا البيان كان هدفه استمرار قبض راتبه من قبل الراعي التركي لهذه المجالس».

الغرب سيوقف التمويل عن «شرطة» أردوغان خلال أشهر

| وكالات

أعربت ما تسمى«الشرطة الحرة» في شمال البلاد المدعومة من النظام التركي عن مخاوفها عقب أنباء عن نية الدول الغربية الداعمة لها، وقف تمويلها خلال الأشهر المقبلة.

وفي اتصال لشركة «أجاكس»، الكندية الوسيطة بين الدول المانحة (الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والدنمارك وهولندا وألمانيا)، مع «الشرطة الحرة» في شمال سورية، حيث تنشط هناك منذ عام ٢٠١٢، جرى إبلاغ الأخيرة أن الدعم المقدم من هذه الدول سيتوقف خلال الأشهر المقبلة، بحسب مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة.

وسيؤدي هذا الأمر إلى تراجع كبير في عمل أجهزة «الشرطة» الناشطة في مناطق مختلفة بين محافظتي حلب وإدلب تنشط فيها التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة.

وزعمت المواقع، أن مراكز هذه «الشرطة» تحظى بقبول شعبي وتلعب دوراً كبيراً في ضبط أمن هذه المناطق، بالإضافة إلى خدمات أخرى تقدمها وفق ما تتطلبه الحاجة.

وتشهد المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة فوضى عارمة وفلتاناً أمنياً واقتتالاً وحرب تصفيات بين تلك التنظيمات والميليشيات.

ووفق المواقع، فإن الدول الغربية تسعى إلى الحدّ من نشاط التنظيمات المتطرفة وتجفيف مصادر دعمها، حسب زعمها، وهو سعي يرى مراقبون أنه إعلامي واستعراضي فقط، إذ يُطبّق نقيضه على الأرض مع توقف دعم ما تسمى المؤسسات المدنية، في حين يبقى دعم تلك التنظيمات قائماً بل في ازدياد، علماً أنها تسيطر على معابر دولية وأخرى محلية تجني منها مردودات هائلة، بالإضافة إلى الأتاوات التي تفرضها.

ونقلت المواقع عن قائد ما تسمى «شرطة حلب»، ومؤسس «الشرطة الحرة»، العميد الفار، أديب الشلاف، استغرابه توجه الدول الممولة إلى مثل هكذا قرارات في هذا التوقيت، متسائلاً عن جدوى إضعاف ما أسماها المؤسسات المعبرة عن «الثورة» المزعومة في سورية.

وقال: «لا ندري السبب الرئيسي لإيقاف الدعم، هم أخبرونا أن عملنا كشرطة حرة مميز، وأننا من أنجح المؤسسات التي جرى التعامل معها، أعتقد أن القرار سياسي بحت».

وأضاف: «نحاول التواصل مع الدول المانحة، ونأمل ألا يتوقف هذا الدعم المقدم، الذي سيؤدي انقطاعه إلى تراجع كبير في عمل جهاز الشرطة في المناطق المحررة (المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة)».

وتدعم الدول الغربية والولايات المتحدة منذ عام ٢٠١١ تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة في سورية وتقدم لها دعماً مالياً وعسكرياً ولوجستياً لمحاربة الجيش العربي السوري بهدف تمرير مخططاتها في هذا البلد المتمثل بالسيطرة عليه وعلى ثرواته وسلب الدولة السورية قرارها السياسي، لكن الجيش تمكن مؤخراً من دحر تلك التنظيمات والميليشيات في اغلب المناطق التي كانت تسيطر عليها، وإفشال هذا المخطط.

وتأتي خطوة إيقاف الدعم عن «الشرطة الحرة» هذه، في حين يستعد الجيش العربي السوري لبدء معركة إدلب الكبرى وإعادة المحافظة إلى سيطرة الدولة السورية.

روباك أكد بقاء «التحالف» في سورية فترة أطول!

أميركا تواصل توسيع احتلالها ونفوذها في شمال سورية

| وكالات

فيما واصل الاحتلال الأميركي بتوسيع نفوذه في شمال سورية، من خلال تسلل جديد لوفد سياسي أميركي إلى مدينة الشدادي جنوب الحسكة، شرعت قوات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن مؤخراً ببناء موقع عسكري جديد قرب مدينة هجين ليرتفع إلى ٥ عدد المواقع العسكرية الأجنبية شرق دير الزور.

ووفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، فقد قام وفد سياسي أميركي برئاسة مبعوث وزارة الخارجية الأميركية، ويليام روباك بزيارة إلى مدينة الشدادي جنوب الحسكة بشمالي سورية.

ونقلت الوكالة عن مصادر من داخل الاجتماع أن الجانبين ركزا على مناقشة عدد من الأمور الخدمية للمنطقة تمهيداً لعودة الحياة إليها بعد دحر مرتزقة داعش منها، وفق وكالة «هاوار» الكردية للأنباء.

وذكر روباك خلال مؤتمر صحفي عقده في الشدادي، في أعقاب اجتماع مع ما يسمى «مجلس الشدادي» أنهم «باقون في سورية فترة أطول حتى التأكد من الهزيمة النهائية لداعش، وانسحاب القوات الإيرانية وحلفائهم أيضاً»، ودام اجتماع روباك مع «المجلس المحلي» قرابة ساعة ناقش فيه الطرفان أهم التطورات التي شهدتها المنطقة.

وقال روباك: «لقاءانا مع مجلس الشدادي كان مثمراً جداً، ناقشنا التحديات والمشاكل التي تواجهها المنطقة، كما تناولنا المشاكل الرئيسية مثل الصحة والتعليم والكهرباء وغيرها من المشاكل التي يواجهها المواطنون، نحن هدفنا مساعدة أهالي هذه المنطقة في الحياة اليومية وتقديم المساعدة الإنسانية حتى إعادة الاستقرار الأمني وعودة الحياة الطبيعية للمواطنين وهذا جزء من الأهداف لهزم تنظيم داعش الإرهابي».

وأضاف: «نحن نتحضر لبقاء فترة أطول في سورية مثلما بيّن الرئيس دونالد ترامب بصورة واضحة حتى نتأكد من هزيمة نهائية لتنظيم داعش، وسنبقى مركزين على عملية انسحاب القوات الإيرانية وحلفائهم أيضاً».

بدورها «ثمنت» الرئيسة المشتركة لما يسمى «مجلس مقاطعة الحسكة»، سمر العبد الله، على تعاون «التحالف» في المنطقة، وعبرت عن ترحيبها بأي مبادرة لمحاربة الإرهاب وإزالة آثاره، إلى جانب مساعدة أهالي المنطقة في تجاوز المحنة التي عانوها طوال السنوات المنصرمة من الأزمة، وفق «هاوار».

بعدها توجه روباك ووفد التحالف برفقة ممثلين عن «مجلس» الشدادي، إلى بلدة الدشيشة ٣٠ كم جنوب شرق الناحية، وتجولوا في سوقها الرئيسي الذي تدمر بشكل شبه كامل بفعل المعارك التي شهدتها البلدة.

على خط موازٍ، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن نشطاء معارضين: أن قوات «التحالف الدولي» شرعت منذ ٣ أيام ببناء موقع جديد في بادية مدينة هجين بريف دير الزور على بعد ٤ كم عن أطراف المدينة من جهة حي الإصلاح، مشيراً إلى نقل غرفة العمليات التي كانت في القاعدة العسكرية ببلدة البحرة إلى الموقع الجديد.

وذكر النشطاء أن «القوات الأجنبية (في إطار التحالف) نقلت ٤ بطاريات مدفعية كبيرة إلى الموقع»، الذي يعتبر الثالث بعد الموقع العسكري قرب قرية الباغوز تحتاني وفي البادية قرب معبر العلواني هذا عدا عن قاعدتي البحرة والعمر.

وأشار النشطاء إلى وصول مئات الشاحنات المحملة بالمساعدات العسكرية ومواد البناء وقطع التبديل إلى قاعدة الباغوز والمواقع الأخرى خلال الأسابيع الأخيرة عبر الحدود العراقية تحت ذريعة عمليات الاستعداد لمعركة هجين الجيب الأخير لتنظيم داعش على ضفاف الفرات الشرقية.

وفي وقت سابق كشفت تقارير إعلامية عن وجود خطة أميركية تهدف إلى عزل مناطق شرق الفرات بشكل كامل، تتضمن فرض حظر جوي وبري في المنطقة، بذريعة منع عودة تنظيم داعش إلى مواقعه من جديد، فيما اعتبر مراقبون الأمر انتهاكاً صارخاً للسيادة السورية والقانون الدولي.

وبناء الموقع العسكري الجديد قرب مدينة هجين يرتفع إلى ٥ عدد المواقع العسكرية لقوات الاحتلال الأجنبية في شرق دير الزور.

من جهة ثانية، استهدف الجيش التركي عدداً من مسلحي «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، في مدينة تل أبيض على الحدود السورية التركية بريف الرقة الشمالي، بالأسلحة الثقيلة، وفق مصادر إعلامية.

في الأثناء، اعتقلت «قسد» ٨ أشخاص شرق مدينة الرقة، على خلفية مقتل أحد مسلحيها، فيما تم إلقاء القبض على ٦ عراقيين تابعين لتنظيم داعش في منطقة الـ٤٧ جنوب مدينة الحسكة.

ونقلت وكالات معارضة عن مصدر من «قسد»، أن «العنصر عزمي محمود وجد مقتولاً قرب قرية الجايف وعليه آثار ثلاث طلقات نارية في الرأس والصدر».

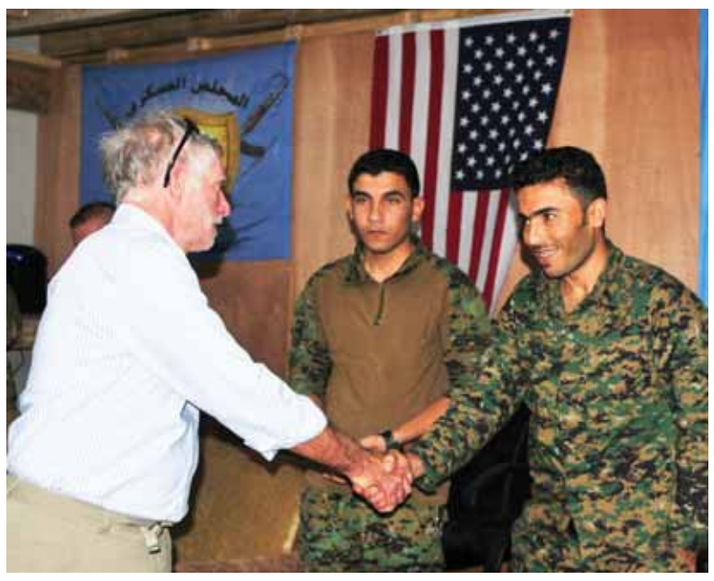

من زيارة مسؤولين أميركيين إلى منبج (عن الإنترنت – أرشيف)

الوطن
عين على الوطن...
سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

رئيس تحرير الوطن أون لاين
رامي منصور

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥–٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ –٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠